عبدالقوي رشاد يسأل المطالبين بفك الارتباط:

ماذا بعد الانفصال ؟!

يؤكد القيادي الجنوبي عبدالقوي رشاد وهو الأخ غير الشقيق للراحل فيصل عبداللطيف الشعبي في حوار أجرته معه "الثورة" أن الأخطاء في إدارة الوحدة لا ينبغي معالجتها بصورة انفعالية فتدارك إصلاح الأوضاع التي يشكو منها اليمنيون شمالا وجنوبا إنما يكون بمناقشة كل القضايا والملفات والوصول الى صيغة توافقية لحل هذه الإشكالات بما يمكّن من بناء وطن خال من التشنجات والتعصبات ومن كل قضايا الماضي.

ويعتبر عبدالقوي محمد رشاد رئيس مجلس القوى الثورية الجنوبية عضو اللجنة الفنية للحوار الوطني أن إعادة تحقيق الوحدة أهم حدث في تاريخ اليمن المعاصر.. لافتا الى أن ابناء الجنوب زحفوا إلى إنجاز هذا الحدث التاريخي.. نتابع نص الحوار:

حوار/ وديع العبسي

*** ما لذي يمكن قوله اليوم ونحن نعيش العيد الـ23 لإعادة تحقيق الوحدة مع ما صرنا اليه من متغيرات ؟**

يوم 22 ما يو مهما كان ومهما جرى يعتبر حدث ونصر وطني كبير يجب ان نعترف به.. اسأنا ادارته لكن تجسيده والاحتفال به هذا أمر طبيعي ومفروغ منه باعتباره مكسباً كبيراً وإن لم نستطع تقدير قيمته كنجاح نحققه، وعلينا ان نجسده في اولادنا ونحتفل به احتفالاً كبيراً ونضع اللوم على انفسنا كقيادات وكأنظمة وكإدارة.

الاحتفاء بالمناسبة

*** لكن هناك من لا يواكب الشعور الجمعي المحتفي بالمناسبة ؟**

- لاحظ أن النقاط العشرين المقدمة من أعضاء الحوار والتي تعهد بها الأخ رئيس الجمهورية تعد المدخل لتصحيح الخطأ في النفس أولاً، وتطمينها وإعدادها للتفاعل مع الآخرين، لأنك بتنفيذ هذه النقاط تكون قد عالجت أخطاء جسيمة، تكون على سبيل المثال عالجت قضايا الناس المبعدين، والمسرحين، وقضايا الأراضي والممتلكات إلى آخر المظالم المعروفة.. فعندما أنوي شق طريق ينبغي عليّ أولاً أن أمهدها وأزيل الترسبات والعوائق منها، كما أي عمل تعده يجب أن تجري له مسوحات أولية، ورسم خطة وبرنامج عمل وهكذا.. فالنقاط العشرين مطالب هامة جدا.. طبعا نعلم أن فيها صعوبات حتى في تنفيذها لكن يجب ان نبتدأ بالأساسي منها، ثم ننتقل الى الخطوة الثانية ونهيئ نفسية الآخرين ليشعروا بالمصداقية في معالجة أخطاء الماضي، بالتالي يجب أن نسرع في هذا الجانب وإن كانت هناك صعوبات في معالجة هذه النقاط وخصوصا في الجانب الحقوقي والوظيفي والإداري، وأقول إن إدارة الدولة في الماضي سهلت ان نصل الى هذا المستوى من الرفض والشعارات الكبيرة.. هؤلاء شباب في الجنوب لم يعيشوا مرحلتك القومية، وإنما عاشوا في دولة عانوا منها في شبابهم.. هؤلاء الشباب لم يدركوا ماهي أخطاؤنا في الجنوب كي يستوضحوا الصورة والمآلات المحتملة، نحن في الجنوب ارتكبنا المذابح والقتل والتشريد فجاءت الوحدة كمنحز عظيم لكنا لم نعرف قيمتها وكيفية إدارتها، وما مورس بعد حرب 94م عبر عن نشوة انتصار لكنه اضاع الشعور بالوحدة.. الآن يمكن أن يخرج الشارع بالمليون وقد لا اتفق مع هذا انما علينا ان لا نتجاهل ان هذا الذي خرج يشعر بالظلم والحرمان.. وفي الوقت ذاته علينا ان لا نتغافل عن السؤال ماذا بعد الانفصال؟ هل نظام ما بعد الانفصال سيحقق طموحات هؤلاء الشباب وخصوصا أن القيادات قيادات قديمة؟.

الاتفاق على الوحدة

*** لكنها قضية وتشكل اليوم محور مؤتمر الحوار ؟**

- أكيد هي قضية وواضحة منذ البداية، والكل يجمع على ان هناك مظالم في الجنوب، القضية الجنوبية قضية دولة وكيان موجود في السياسة وهو الذي دفع نحو الوحدة وكان سباقا للأمانة.. أنا جلست مع الأخ علي سالم البيض في أول شهر رمضان بعد الوحدة قال: كنا سابقين. حتى هم (يقصد الشمال) قال كانوا مترددين وفي نفس الوقت يطالبون بكونفدرالية قلنا لهم وجدنا انفسنا واصريت على الوحدة لما التقيت بالأخ علي عبدالله صالح).. الجانب الجنوبي الممثل في البيض كان متحمساً للوحدة، وربما لديه دوافع، ربما هي قضايا التخوف مما سيأتي، ومن مزيد من التفكك قلت للأخ علي عبدالله تعال انا وأنت نتحاور اليوم وفعلا تحاورنا ووجدنا انه لا حل إلا بتحقيق الوحدة وان الوحدة اليوم ممكنة وقد لا تكون ممكنة غدا، ولكني فكرت بعد ما عاد علي عبدالله الى صنعاء ووجدت اني ادخلت نفسي في ورطة بالنسبة لرفاقي في الحزب فقلت له كيف قال قلت الآن هو سيعود وسيطرح على اصحابه قضية اننا اتفقنا على الوحدة ما رأيكم وسيقولون له الرأي ما ارتأيته سيادة الرئيس نحن معك.. وأنا غداً سأطرح على المكتب السياسي ومن بعده على اللجنة المركزية وسوف اقابل صعوبات شديدة قال فعلا ثاني يوم جمعت المكتب السياسي فاحتجوا عليّ وقالوا هذا رأيك، هو رأي منفرد لا يمثلنا ولا تملك هذا الحق حاولت ان استقوي باللجنة المركزية ووجدت نفس الصعوبات والانتقاد).. مع ذلك سار البيض الى الوحدة.. الجنوب قاد عملية زحف نحو الوحدة كشعب وكقيادة.. كانت الوحدة قناعة ثابتة لدى الجميع.. انظر الى ادبيات الحزب، وأدبيات الأشخاص دائما تحقيق الوحدة اليمنية حاضرة، وكان هذا نصر تحقق على أرض الواقع أنا اعتبرته حلم تحقق في حياتي بالرغم اني لم اعتقد انه حتى في حياة اولادي وفرحت ليلتها فرحة لا توصف، انما للأسف بناء الدولة في دولة الوحدة لم يكن على اساس صحيح يعني كان فرحة وكان نشوة وطنية واندفاع وطني لكن لم يتم على أسس صحيحة في البناء الإداري، في القوانين، في النظم، في التقسيمات.

جذور القضية

*** إلى ماذا تُرجع جذور القضية الجنوبية برأيك ؟**

- مرجعيتها أولاً في بناء الوحدة دون أن تكون محكّمة، محصنة بالقوانين والآليات ثانياً عدم مراعاة الاختلاف في طبيعة البناء الإداري في الجنوب هناك نظام متطور وهنا نظام مركزي من ايام الأتراك، الظلم الذي وقع على الجنوبيين قبل الحرب من حيث المركزية الشديدة ففي الوظيفة كان الشخص يسافر الى صنعاء وكأن كل المدن قرى، الشعور بالقوة العسكرية ثم محاولة ازالة كيان دولة وإدارة ونظام وقانون، جيش ضاع، كوادر ضاعت، كفاءات ضاعت، أملاك، مصانع وووو هذه الجذور ثم الجانب النفسي حيث وصل الى نفس المواطن في الجنوب انه مواطن ثاني.

لسان حالهم

> **نلوم أنفسنا كقيادات وأنظمة أننا أسأنا إدارة دولة الوحدة**

> **مرجعية القضية الجنوبية عدم تحصين الوحدة بالقوانين والآليات الصحيحة**

*** أشرت إلى أن اللجنة المركزية والمكتب السياسي عارضا علي البيض فلماذا المعارضة والوحدة في ادبياتهم كما تقول ؟**

- ليس معارضة للوحدة من حيث المبدأ ولكن الاعتراض كما اسلفت لترتيبات كانوا يرون ضرورتها قبل الوحدة.. جميعهم كانوا يقولوا لابد من وجود آلية في بناء الوحدة، أما الوحدة لديهم فلا أحد يتحدث إلا والوحدة على لسانه.. الوحدة كانت امل للناس لكن أيضا كان هناك خوف وتربص وترصد مما هو قادم.. وكان لسان حالهم وأين حصصنا وأين مواقعنا؟ وهل ما قام به عليّ سالم البيض محاولة لإقصائهم؟ أم ليتجاوز مشاكله أخذت من هذا الجانب.. ونستطيع القول أن الحزب لم يكن في حينها راغب او مهيأ حتى نفسيا.. انما بأمانة كان الشعار يرفع دائما للوحدة ويقدر لهم جميعا أنهم حققوا وحدة.. الخلل ابتدأ مع بناء جسم الوحدة اداريا وقانونيا اذ أن الأمر لم يراع الاختلاف بين النظامين السابقين حتى وإن ذهبنا إلى انه ليس من اختلاف كبير.. المهم بدأت الصراعات في من يسيطر على الآخر، أنا قلت للبيض قيادة وطنية تخلدون الاثنين وقلنا لهم سامحكم الله في ما عملتموه فينا نحن في الجنوب طالما انتم ابطال الوحدة ولكن آلية ادارة الدولة اضعفت الوحدة في إدارتها، في قوانينها، في نظامها، في بنائها، والاختلافات بعد ذلك ادت الى الحرب والغريبة أننا في دولة واحدة ووطن واحد وشعب واحد نذهب إلى دولة أخرى هي الأردن ونعمل اتفاق، لم توجد لدينا المؤسسات الصحيحة التي نحتكم اليها لا الدستور ولا القوانين في حالة الخلافات بين الاثنين.. وهذه دلالة انه لا الدولة بُنيت ولا آلية الدولة وُجدت، ثم انفجرت الحرب، والحرب التي قامت لم تكن حرباً لتهيئة نظام ولكن محاولة كل الانتصار على الآخر وتصفية الثأر والسيطرة.. ونشوة واحد الانتصار أطاحت بالوحدة في نفوس أبنائنا واليوم من الصعب على شبابنا الذين لم يتربوا على الوحدة ولم يقاسوا الماضي أن يعرفوا قيمة الوحدة لكن نحن الذين عشنا وكانت كل ثورة يجب ان تكون إلى الوحدة لا تستطيع ان تقول لهم كلام وتكتفي به أنت بحاجة إلى فعل يشعرون معه أن مستقبلهم مشرق وفيه الكثير مما يستحق الجد والمثابرة.

*** مؤتمر الحوار اليوم ينعقد لحل كل هذه الاشكاليات كيف تقيم مسار الحوار الى هذا الهدف ؟**

- حقيقة أجمل ما تم في اليمن من وجهة نظري ويتفق معي الكثير اننا اليمنيون احتكمنا لحل خلافاتنا الى الحوار والقبول بالحوار، هو مرحلة حضارية لا شك فيها ان يحتكم الناس ويتحاوروا وهو افضل من ان يتحاربوا، وبالحوار نستطيع أن نبني يمناً جديداً ونبني وطناً كما يقول شعار مؤتمر الحوار.. فعندما نتحاور معناه أننا قبلنا أن نتعايش برغم اي اختلافات وقبلنا ان نحتكم لحل الخلافات بآرائنا ونتحاور حول مسببات الخلافات، واقتناعنا بأن ما سينتج عن هذا الحوار نحن نقبل به وهذه اعتقد انها قفزة حضارية وفكرية وطنية كبيرة، ولو رأيت المراحل التي صاحبت الحوار ستعجب بها كثيرا.. فقد دخلنا والكل متشنج ومع الأيام ومع الحديث ومع المعرفة الشخصية اصبحنا أولاً نحب بعضنا البعض ونحترم بعضنا البعض وهذه خطوة اساسية تمكنا من أن نتحاور واعتقد أنها كانت مقصودة لهذا الغرض إطالة المرحلة الأولى من المؤتمر، وفعلا بدأنا بعد ذلك نطرح اراءنا وقضايا الخلاف، وقضايا الخلاف في ذاتها كانت قضايا سياسية ومصالح حزبية ومحاصة، أهم شيء أن نخرج بمفهوم اننا قادرون أن نبني وطناً مستقلاً خالياً من التشنجات والتعصبات ومن كل قضايا الماضي لآن المفروض من الحوار ان تجاوز الماضي وقلنا هذه مرحلة سابقة، ونحن جئنا من أجل مرحلة جديدة، وبناء وطن منظم تحكمه اليات الإدارة وقوانين الدولة المدنية.. وأتمنى أن نخرج بما يطمح اليه شعبنا الكريم.

*** إنما مالذي يُعول عليه في الحوار لمعالجة اشكاليات الوطن بما يحافظ على الوحدة؟**

أن نتفق نحن كمتحاورين على أساس أن يبقى اليمن.. انا أؤمن باليمن الموحد في شكل الدولة الفيدرالية لماذا؟ حبا في اليمن وفي أن لا يتشتت.. حبا في اليمن أن لا يتقسم، والجنوب معرض لإنهيارات والتفكك كالمسبحة إن حدث أي فك ارتباط.. أقول علينا بناء دولة صحيحة عن طريق الفيدرالية أولاً.. الفيدرالية من اقليمين أو من عدة أقاليم، والدول الحديثة هي دول فيدرالية، والدولة الناجحة هي الدولة الفيدرالية.. انظر في كل بلدان العالم في الهند في امريكا في كندا في سويسرا.. اذن نريد دولة فيدرالية يجمعنا فيها السيادة والرئيس الواحد، والخارجية والدفاع أمور سيادية.. هذا أجمل شكل لكن أيضا يجب أن نهيئ الناس إما أن ننتقل إلى الفيدرالية بنظام ضعيف غير مفهوم يمكن نعود ونطالب بالانفصال.. أي نظام سيأتي فيدرالي أو غير فيدرالي يجب ان يهيأ ويؤسس على اسس صحيحة حتى لا ينهار مستقبلا.

> **احتكامنا إلى الحوار لحّل خلافاتنا قفزة حضارية ووطنية كبيرة**

ولكن هناك تخوف من الفيدرالية لماذا برأيك؟

أنا مؤمن بالفيدرالية وطرحت هذا الأمر من قبل ثلاث سنوات، ولقيت نقداً، أما التخوف من الفيدرالية فمرده شعور البعض انه سيفقد السيطرة على الكل.. والمطلوب ان تُبنى الفيدرالية على اسس صحيحة، لن اتخوف اذا ضمنا انها ستبنى على وحدة وطن والحفاظ عليه كشعب وكإنسان وكأرض يعني نوع جديد من انواع البناء لأنظمة الحكم الفيدرالي والبعض حتى لدينا في الجنوب من لا يريد الفيدرالية.. يريد الانفصال.. إنما انفصل لماذا؟ هناك خلل في النظام وليس في الوحدة فلماذا انفصل، وهؤلاء هم الشباب الذين لم يعيشوا قساوة الماضي.. ونحن من تجربتنا الماضية في الجنوب استطيع اقول أن الجنوب خطر كل شيئ يُحل بالثار وبالدم وبالقتل.. فهل نحن كجنوبيين نفسيا وواقعيا وقدرات وإمكانات قادرون أن نتعايش في دولة اذا انفصلنا؟ أبداً تجاربنا الماضية لا تقول ذلك .. انظر إلى زعمائنا وقادتنا وإخواننا حتى اليوم يطالبون بالانفصال وليسوا متفقين على أي شيء، وليسوا حتى في ذاتهم متوحدين يعني غداً سيتصارعون قبل الانفصال وبعد الانفصال فالجنوب عنيف في جانب السلطة وامتياز السلطة والقضاء على الآخرين.

*** إذاً القضية هي أن هناك أخطاء وفي المقابل لابد من إعادة شكل الوحدة ؟**

- لابد أن نتطور نحن كمجتمع.. ياعزيزي انا عندما اختارك لتكون مسئولا في جهة ما يجب أن أعدك إعداداً صحيحاً بتأهيل وتدريب حتى تكون كادراً كفؤاً نفس الشيء تهيئة المجتمع والوطن هذا الحدث الكبير يحتاج إلى إعداد ويجب أن يكون فيه مرونة إلى درجة كبيرة حتى تتعامل مع الاخطاء التي تعالجها لا ان تتركها.. وأهم شيء أن توجد إدارة في أي دولة فإذا وجدت الإدارة الصحيحة أضمن لك مساراً صحيحاً لدولة ناجحة.. عندما خرجت بريطانيا من اليمن قالت تركنا احسن إدارة في الشرق الاوسط كله وفعلا كنا متميزين في الشرق الأوسط.. والإدارة هي مجموعة متكاملة من النظم والقوانين تحكم الاختلافات وتحكمني وتحكمك وتحل المشاكل بقوانين مش بمزاج.. في عدن كان للوزير سقف في عملية الصرف لا يتجاوزه وإذا تجاوزه فيكون بإشراك وزير آخر وإذا تجاوزا الاثنان السقف فيكون بإشراك رئيس الوزراء وهكذا.. فيجب أن نعد الإنسان والقانون والمجتمع بشكل متكامل لكي يتعايش مع هذا الحدث الجديد لكي ينجح فيه.. عدن في يوم من الأيام كانت قلب الجزيرة العربية في النشاط السياسي والأدبي والدراسات والأحزاب وكل شيء اليوم عدن قرية بمشاركة من الاثنين.

> **علينا الاحتفال بمنجز الوحدة..وهذا ما أخبرني به البيض**

*** من الاثنين؟**

- الذي في عدن والذي في صنعاء.

يقال أن هناك لقاء جنوبياً جنوبياً سينعقد ربما في القاهرة كيف تنظر إليه ؟

- لقاء جنوبي جنوبي هو شعار.. وأنا كنت أتمنى قبل أن نحاور أن نتحاور كجنوبيين لكي نصل الى هذا المؤتمر برؤية واقعية وموقف موحد للأسف هذا لم يتم ولهذا من الصعوبة ان يصلوا إليه، ومجموعة الخارج كلهم اخوتنا ونحترم طريقتها لكن نحتكم نحن وهم الى الوطن وحب الوطن والمحافظة عليه.

*** وما الصعوبة في أنهم يتفقوا؟**

الاقتتالات والصراعات التي تمت بينهم، بينهم دم وتشبعهم بهوس السلطة، أنا أتمنى أن يتفقوا جميعا لكي نتفق نحن معهم لكن هم لا يتفقون، وإذا اتفقوا يختلفون بسبب الماضي، وجزء مما يخيف في عدم الاتفاق هو الارتباطات الإقليمية والدولية بهؤلاء الذين في الخارج والعالم متناقض بصراعاته وطالما نحن ارتضينا ان نرتبط بهم فبالتالي هذا ينعكس علينا ومن هنا أنا لا أملك القرار الموحد في بعض الأحيان.

*** أخيراً؟**

أؤكد على ضرورة أن نشعر بأننا أمام مسئولية وطنية كبيرة وأن أول نصر في هذه المسئولية أننا قبلنا أن نتحاور والمسئولية الثانية أن نتجاوز الماضي وأن يكون نجاح الحوار بمعالجة كل مشاكل الماضي وبناء اليمن الجديد بصورة مختلفة كاملة، يمن جديد قائم على الحوار وعلى الديمقراطية وعلى المحبة في ما بيننا والتعاون.. وأؤكد ايضا على أن يكون الولاء للوطن وليس للحزب والقبيلة، وأنا على ثقة بأننا سننجح ولكن بشكل تدريجي وهو اعداد نفوسنا وأبنائنا وإدارة الدولة بطريقة صحيحة.